سلسلة المعارف الإسلامية

(٦٦)

الدُّعَاءُ
المَعَانِيُّ والصِّيَغُ والأَنْوَاعُ

(دراسة قرآنية)

الدكتور محمد محمود عبّود زوين

تحظى إصدارات المركز

بالمتابعة والتقويم والإشراف العلمي

www.ketab.ir

محمود عبّود زوين ، محمّد .
الدعاء ـ المعاني والصِّيغ والأنواع / تأليف : محمّد
محمود عبّود زوين . ـ قم : مركز الرسالة ، ١٤٣٢ ق . = ١٣٩٠
١٣٩ ص . (سلسلة المعارف الإسلامية ؛ ٦٦)
الفهرسة طبق نظام فيپا .
المصادر بالهامش .
١ ـ الدعاء ـ في القرآن والأحاديث . ٢ ـ فلسفة الدعاء
٣ ـ الدعاء ـ أدعية .
الف ـ العنوان .
٢٩٧/١٥٩ BP ١٠٤ / ٦ د ٢ ع
الرقم في المكتبة الوطنية ١٨٩٣٥٢٤
شابك (ردمك) ٩ ـ ٧٩ ـ ٥٢١٣ ـ ٦٠٠ ـ ٩٧٨
ISBN _ 978 _ 600 _ 5213 _ 79 _ 9

الكتاب :	الدعاء المعاني والصِّيغ والأنواع
المؤلف :	الدكتور محمّد محمود عبّود زوين
مراجعة :	مدير مركز الرسالة الدكتور ثامر العميدي
الناشر :	مركز الرسالة
الطبعة :	الأولى / ١٤٣٢ هـ
المطبعة :	ستارة ـ قم
العدد المطبوع :	٢٠٠٠ نسخة
السعر :	١٥٠٠٠ ريال

إيران ـ قم ـ هاتف وفاكس : ٧٧٣٦٣٨٣، ص . ب : ٣٧١٨٥ / ٧٣٧

www.ketab.ir

كلمة المركز

الحمد لله حمداً كثيراً يليق بجلاله، وصلّى الله على نبيّنا محمد وخير البرية آله.. وبعد:

قد يتوهّم البعض ـ نتيجة التأثر بالحضارة المادية المعاصرة والأفكار الدخيلة الداعية في ظل تلك الحضارة إلى التجديد في فهم القضايا الإسلامية ولو بتأويل ثوابتها بهدف محاولة إبراز توافقها وانسجامها مع المفاهيم الحضارية التي فرضتها المدنية المعاصرة ـ أن مسألة الدعاء خاضعة للحالات النفسية التي يسيطر عليها الخوف من المستقبل ويصاحبها القلق والاضطراب نظير ما كان عليه الناس في عصور العجز المادي عن دفع الكثير من الآفات المختلفة من العوارض الطبيعية أو الأمراض الوبائية، ممّا كان ذلك يشكّل البعد الأوسع في قلق الناس وتعلّقهم بالحالة الغيبية والإيمان المطلق بقدرتها على حلّ تلك المعضلات، ومنها حالة الدعاء والتوسّل بالله عزّوجلّ وبأنبيائه وأوصيائهم عليهم السلام لصرف مثل تلك الأخطار المتوهّمة، ومنها حالات المرض والفقر وغير ذلك مما يصيب الناس يومذاك ويعجزوا أمامها عن فعل شيء.

وأساس هذا التوهّم يقوم على أمور عدّة، لعلّ من أهمّها: حسن النية بدعوات التجديد مطلقاً! مع الانبهار والتأثر الأعمى بالحضارة المادية والتقنية المعاصرة من دون إدراك لما أظهرته تلك الحضارة المادية الإلحادية من ردود فعل حادّة تجاه الانحراف الفكري والعقدي للكنيسة، وتطبيق هذا على المفاهيم الإسلامية هراء لا معنى له أصلاً إلّا الجهل أو التعصّب وعدم الموضوعية، وإلّا أين موقع الفكر الكنسي المنحرف من دين الإسلام المتكامل الذي أتقن الله سبحانه فيه كلّ شيء ووضع القوانين المحكمة والأسس المتينة لصنع الإنسان المؤمن القويّ كي يسهم مع غيره من المؤمنين في بناء المجتمع الصالح القائم على أساس العدل والمساوات والقضاء على كل مظاهر الانحراف والفساد الأخلاقي، والدعاء لا يلغي دور الداعي في بناء أسرته ومجتمعه بناءً إسلامياً فاضلاً، وتوسّل المخلوق الفقير العاجز بالخالق القويّ القادر لا يسقط ما أوجبه الخالق عليه من الجدّ

www.ketab.ir

والاجتهاد والعمل الدؤوب للوصول إلى أهدافه وتحقيق طموحاته، ولا يبيح له التواكل والانزواء والتعلّق المطلق بالغيب وإهمال كلّ سبب، ولا يقول بغير هذا مسلم قط إلّا تافه أو سفيه.

نعم، الدعاء له قيمة عظيمة، بل هو أفضل العبادة لأنّه تجسيد للصلة الموضوعية بين الخالق والمخلوق، ومنهج الدعاء وموضوعيته تكمن في استقراء القواعد الإيمانية التي ينطلق من خلالها الدعاء، وأما الحكم من خلال المظاهر السلبية المنسوبة إليه قسراً نتيجة القياس الخاطئ بجملة الأطروحات الغربية التي جاءت بها الكنيسة وأتباعها ممن خرجوا بالديانة المسيحية عن مرتكزاتها السليمة جرياً وراء نزواتهم وغرائزهم الحيوانية النهمة، فهو من الإجحاف والظلم بمكان.

ونحن لا ننكر أهمية هذا التحوّل الهائل في إدراك الكثير من الأُمور التي كانت خافية قبل ظهور تلك الحضارة المادية والتقنية العالية، حتّى تبدّد إثرها الكثير من المخاوف التي كانت سائدة قبل ذلك، إلّا أن هذا لا يلزم ما ذُكِر من تأويل منحرف للدعاء سيما، وأن العلم الحديث نفسه جاء ليؤكد بقوّة أن هنالك قوّة قادرة مدبّرة مبدعة تتحكم بكلّ مقدرات الكون، والإنسان لا يملك أمامها إلّا الإقرار بعجزه وضعفه رغم ما بلغه من درجات عالية من الرقي والتحضّر.

وإذا انضاف إلى ذلك بأنّ الله عزّوجلّ قد أمر عباده بدعائه وضمن لهم الاستجابة، علمنا أن الدعاء طريق إلى القبول وبلوغ المأمول.

لقد وضعت الشريعة السمحاء آداباً معينة للدعاء، وشروطاً تستكمل بها صورته، كما بينت لنا أسفاراً نادرة من الأدعية لمختلف الشؤون، وقد صدر عن مركز الرسالة كتاب (الدعاء حقيقته وآدابه وآثاره) للأستاذ علي موسى الكعبي غيرّ أن بحث الدعاء هنا جاء على منهج آخر تقيّد بحدود الكتاب العزيز فقط ليجلو لنا بدراسة قرآنية بكر عن معانيه ومعالمه وصيغه في القرآن الكريم.

والله الهادي إلى سواء السبيل.

مركز الرسالة

www.KetabFarsi.com

المحتويات

مقدمة المركز ٥
مقدمة المؤلف ٧
الفصل الأوّل: معاني الدعاء في القرآن الكريم ٩
المبحث الأوّل: الدعاء في اللغة والاصطلاح ٩
أوّلاً ـ الدعاء لغة ٩
* اشتقاقه ٩
* دلالة المادة ١٠
* استعمال مادة «دعا» ١٠
الدعاء في الاصطلاح ١٢
ثانياً: وجوه معاني الدعاء في القرآن الكريم ١٥
* الوجه الأوّل: الدعاء بمعنى العبادة ١٦
* الوجه الثاني: الدعاء بمعنى القول ١٧
* الوجه الثالث: الدعاء بمعنى الاستعانة أو الاستغاثة ١٨
* الوجه الرابع: الدعاء بمعنى النداء ٢٠
* الوجه الخامس: الدعاء بمعنى السؤال ٢٢
* الوجه السادس: الدعاء بمعنى العذاب والعقوبة والموت ٢٣
* الوجه السابع: معان مختلفة ٢٣

www.ketab.ir

المبحث الثاني: الألفاظ المستعملة في معنى الدعاء ٢٦
الصلاة ٢٧
الابتهال ٣٢
القنوت ٣٣
التضرُّع ٣٦
السّلام ٣٧
الحمد ـ الشكر ٣٨
التّسبيح والذكر ٤٣
التعوُّذ ٤٦
الفصل الثاني: صيغ الدعاء وصوره في القرآن الكريم ٥١
صُور الدعاء في القرآن الكريم ٥٩
الصورة الأولى: الدعاء الخارج عن الأمر مجازاً ٥٩
الصيغة الأولى: صيغة فعل الأمر (فعل الدعاء) ٦٠
الصيغة الثانية: اللّام الجازمة والفعل المضارع (فِعل الدّعاء) (صيغة ليفعل) ٦١
جواب فعل الدعاء الخارج من الأمر ٦٥
الصيغة الثالثة: الدعاء بصيغة المصدر ٧٠
الصورة الثانية: الدعاء الخارجُ عن النهي مجازاً ٧٨
الصورة الثالثة: الدعاء بالخبر ٨٤
الفصل الثالث: معالم الدعاء وأنواعه في القرآن الكريم ٩١
المبحث الأوّل: معالم الدعاء في القرآن الكريم ٩١
استجابة الدعاء ٩٦

www.ketab.ir

المحتويات..... ١٣٩

المبحث الثاني: أنواع الدعاء في القرآن الكريم..... ١٠١

أولاً: أدعية الأنبياء..... ١٠١

دعاء الرسول محمد ﷺ..... ١٠١

دعاء آدم عليه السلام..... ١٠٤

دعاء نوح عليه السلام..... ١٠٦

دعاء إبراهيم عليه السلام..... ١٠٨

دعاء موسىٰ عليه السلام..... ١١١

دعاء زكريا عليه السلام..... ١١٤

دعاء هود ولوط عليهما السلام..... ١١٩

دعاء سليمان عليه السلام..... ١٢٠

دعاء يوسف عليه السلام..... ١٢١

دعاء أيوب ويونس عليهما السلام..... ١٢١

دعاء عيسىٰ عليه السلام..... ١٢٣

ثانياً: دعاء المؤمنين..... ١٢٣

ثالثاً: دعاء الملائكة..... ١٣٠

رابعاً: دعاء الكفّار..... ١٣٢

خامساً: دعاء إبليس (عليه اللعنة)..... ١٣٥

المحتويات..... ١٣٧

www.ketab.ir